2/27- شرح رياض الصالحين)بـاب تحريم الكبر(- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 31 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في باب تحريم الكبر والاعجاب. وقال تعالى ولا - 00:00:00

تمشي في الارض مرحا وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في سياق الايات في باب تحريم الكبر والاعجاب - 00:00:20

وقال الله عز وجل في سورة الاسراء ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا قوله عز وجل ولا تمش في الارض مرحا اي مختالا متكبرا متجبرا في مشيتك. وهذا تهكم - 00:00:36

من الله عز وجل بمن كانت هذه حاله وهذا وصفه. ولهذا قال انك لن تخرق الارض اي بتبخترك وبطرك واعجابك بنفسك. لن تخرق الارض بوطئك عليها. ولن تبلغ الجبال طولا بتعممك - 00:00:56

فانت بالنسبة للارض والجبال لست بشيء وهذا تحقير من الله عز وجل لمن كان هذا وصفه وهذا وهذه حاله. فبهذه الاية الكريمة دليل على هذه الخصلة وهي التكبر والتجبر. اما الاية الثانية وهي في سورة لقمان من وصاياه - 00:01:16

لقمان الحكيم ولقمان رجل صالح اتاه الله عز وجل العلم والحكمة. وليس نبيا بل هو من الرجال الصالحين الذين اوتوا قولا سديدا ورأيا رشيدا. قال الله عز وجل ولا تمشي في الارض مرحا اي متبخترا متطاولا متعاظم لنفسك. بل قال قبلها ولا تصعب - 00:01:40

خدك للناس التصعير بمعنى الامالة. اي لا تمل وجهك عندما تحدث الناس او يحدثك او يحدثك الناس بحيث انك تعرض بوجهك جهة اليمين او جهة الشمال. وهذا من سوء الادب - 00:02:10

مع من تتحدث معه اذا فعلت ذلك استكبارا وتعاليا ولا تصعر خدك للناس وقوله للناس جميع الناس من صغير وكبير ومسلم وكافر وبر وفاجر. فجميع الناس اذا تحدثت معهم او حدثوك فانك تقبل عليهم بوجهك. ولا تمش في الارض مرحا يعني مشية مشية مرح. مشية الاشر - 00:02:30

قطر والتعالي والتعاظم. ان الله لا يحب كل مختال فخور. هذا تعليل من الله عز وجل للنهي عن تصعير الخد والنهي عن المشي في الارض مرحا. اي انه سبحانه وتعالى لا يحب كل مختال - 00:03:00

مختار في مشيته متعاظم في هيئته. فخور اي بقوله. فالفرق بينهما ان تعاظم ان قوله عز وجل ان الله لا يحب كل مختال ان الاختيال يكون في الهيئة واما الفخر فيكون بالقول فهذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا ذم هاتين الخصلتين وهي - 00:03:20

التصعير الخد وان يمشي في الارض مرحا. ومنها ايضا انه ينبغي لمن تحدث مع غيره او حدثه غيره ان يقبل عليه بوجهه اثناء الحديث. والا يصعر خده اي يمل خده يمينا وشمالا - 00:03:49

ان هذا دليل على الانفة والاستكبار والتعالي والتعاظم. فمن اداب الحديث انك تقبل على وجهك عند من يحدثك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يكذبه ولا يحقره ولا - 00:04:09

ولا يخذل ومن احتقار المسلم ان تسعر خدك عند ما تتحدث معه او يتحدث ومن الاحتقار ايضا للمسلم ان تكذبه اذا اخبر بحديث وانت تعلم انه صدق ولكنك تريد ان تحط من شأنه ومن قدره. فكلما اخبر بخبر قلت هذا كذب. هذا ليس بصحيح. ما دليلك على هذا -

00:04:29

وما اشبه ذلك تريد ان تستنقصه وان تستحقره امام الناس. وهذا من الامور المحرمة لان الواجب ان في قلبك تعظيم لاخوانك المؤمنين. والا تحتقرهم او تزدريهم. لان هذا من والتعالي والاستكبار بل الواجب عليك ان تتطامن في اقوالك وفي افعالك وان تتواظع - 00:04:59

كالمؤمنين ومن تواضع لله رفعه. من تواضع لله اي تواضع لامر الله. وانقاد لامره ونهيه وتواضع لعباد الله لاجل الله. فهذا الحديث له معنيان. المعنى الاول من تواضع لله اي تواضع - 00:05:29

وامر الله وخضع وذل لحكمه الشرعي. والمعنى الثاني من تواضع لله اي تواضع لعباد الله لاجل الله لاجل امر من الامور فان الله عز وجل يرفعه. وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على اثبات المحبة - 00:05:49

لله عز وجل وفيها ايضا ذم هاتين الخصلتين ان الله لا يحب كل مختار فخور. وفق الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:09